

"يوبيل الرحمة"



قال البابا: "الرحمة ليست مجرد موقف رعوي ولكنها جوهر إنجيل يسوع". وأدلى البابا بإعلان دعوة إلى يوبيل الرحمة بنفسه خلال

ليتورجية

التوبة

التي

ترأسها

في

بازيليك

القديس

بطرس،

فيما

كان

يستمع

إلى

اعتراضات

بعض

المؤمنين

.

وبدأ

اليوبيل

الاستثنائي

في

8

ديسمبر

في

ذكرى

انتهاء

المجمع

المسكوني

الفاثيكاني

الثاني

ويستمر

حتى

عيد
المسيح
الملك
في
20
نوفمبر
عام
2016.

نعرض عليكم مقتطفات من مرسوم الدعوة إلى اليوبيل الاستثنائي " يوبيل الرحمة " بتصريف. ومرسوم الدعوة من 25 فقرة، اخترنا منها عدة فقرات 17، 19، 20 و24، ندعوكم للتأمل فيها في الأيام التالية كل فقرة على حدة. ويمكن قراءة النص الكامل على الرابط التالي:

https://w2.vatican.va/content/francesco/ar/apost_letters/documents/papa-francesco_bolla_20150411_misericordiae-vultus.html

الجزء الأول:

لنعش زمن الصوم في هذه السنة اليوبيلية بزخم أكبر كفرصة ملائمة للاحتفال برحمة الله واختبارها. كم هي كثيرة الصفحات

في
الكتاب
المقدس
التي
يمكن
التأمل
بها
خلال
أسابيع
زمن
الصوم
لإعادة
اكتشاف

الوجه
الرحوم
لأب
!
يمكننا
أن
نقول
نحن
أيضاً،
مكررين
كلمات
النبي
ميخا
:
أنت
أيها
الرب،
إله
تحمل
الآثام
وتصفح
عن
المعاصي،
نا
تشدد
غضبك
لأبد
لأنك
تحب
الرحمة
.
أنت
يا
رب
ستعود
وترأف
بشعبك،
ستدوس
آثامنا
وتطرح
في
أعماق
البحر
جميع
خطايانا
(

رَا

.

مِيخَا

7

،

18-19).

بإمكاننا في زمن الصلاة والصوم والمحبة لأن نتأمل بصفحات سفر النبي أشعيا: "أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ هُوَ هَذَا: حَلُّ قُيُودِ

لشِرِّ

وَفَاكٍ

رُبُطِ

النَّيْرِ

وَإِطْلَاقِ

المِيسِ حَوقِينَ

أَحْرَاباً

وَبِحَاطِيمِ

كُلِّ

نَيْرٍ؟

أَلَيْسَ

هُوَ

أَنْ

تَكْسِرِ

لِلْحَائِجِ

خَبْزَكَ

وَأَنْ

تُدْخَلَ

المِبَائِسِينَ

المِطْرُودِينَ

بِبَيْتِكَ

وَإِذَا

رَأَيْتَ

المَعْرِيَانَ

أَنْ

تَكْسُوهُ

وَأَنْ

لَا

تَتَوَارَى

عَنْ

لَحْمِكَ؟

حِينَ يَذِّ

يَبْزَغُ

كالمِضْجِرِ

ذَوْرِكَ

وَيَنْدَبُ

وَيَنْدَبُ

جَرِّحْ كُ
سَرِيْعًا
وَيَسِيْرًا
بَارِكْ
أَمَامَكَ
وَمَجِدْ
الرَّبَّ
يَجْمَعُ
شَمْلَكَ

حِينَئِذٍ
تَدْعُو
فِي سِتْرِ جَيْبِ
الرَّبِّ
وَتَسْتَعِيْثُ
فِي قَوْلِ
هَاءِذَا

إِنْ
أَزَلَّتْ
مِنْ
أَبْدَانِكَ
النِّيْرَ
وَالْمِيْشَارَةَ
بِالْإِصْبَعِ
وَالْمِنْطِقِ
بِالْمَسْوِءِ

إِذَا
تَخَلَّيْتِ
عَنْ
لِقَمَتِكَ
لِلْجَائِعِ
وَأَشْبَعْتِ
الْحَلِيْقَ
الْمَمْعُذِبِ
يُشْرِقُ
نُورَكَ

فِي
الْمِظْلَمَةِ
وَيَكُوْنُ
دِيْجُورَكَ
كَالْمِظْهَرِ
وَيَهْدِيْكَ
الرَّبَّ
فِي
كُلِّ

حِينِ
وَيُسَبِّحُ
نَفْسَكَ
فِي
الْمَرْضِ
الْمَقَابِلَةِ
وَيَقْوِي
عِظَامَكَ
فَتَكُونُ
كَجَنَّةٍ
رِيًّا
وَكِيَّنٍ بُوْعٍ
مِيَاهٍ
لَا
تَنْضُبُ
(58)

،
6-11).

الجزء الثاني:

لنتمكن كلمة المغفرة من بلوغ الجميع ولما تترك الدعوة لاختبار الرحمة أي أحد غير مبال. إن دعوتي إلى التوبة موجهة بالمحاح

أكبر
أيضا
لأولئك
الأشخاص
البعيدين
عن
نعمة
الله
بسبب
سلوك
حياتهم
وأفكر
بنوع
خاص
بالرجال

والنساء
الذين
ينتمون
لمجموعة
إجرامية،
أياً
تكن
.
من
أجل
خيركم،
أطلب
منكم
تغيير
حياتكم
.

لتصل الدعوة نفسها للأشخاص الداعمين أو المتواطئين مع الفساد. إن هذه الأفة العفنة للمجتمع هي خطيئة كبيرة تصرخ نحو
لسماء،
لأنها
تهدد
أسس
الحياة
الشخصية
والمجتمعية
.
فالفساد
يمنع
النظر
برجاء
إلى
المستقبل،
لأنه
باستبداده
وجشعه،
يدمر
مشاريع
الضعفاء
ويسحق
الأكثر
فقرا
.
إنه
شر

يعيش

في

الأفعال

اليومية

لينتشر

من

ثم

في

المضائق

العامّة

.

إن

المضاد

هو

حدة

في

المخطيئة،

يبغي

استبدال

الله

بوجه

المال

كشكل

من

المتسلط

.

إنه

عمل

المظلمات،

يرتكز

للسبّهة

والمكيدة

Corruptio optimi pessima

،

كان

يقول

القديس

غريغوريوس

الكبير

بحكمة

ليشير

إلى

أن

ما

من

أحد

يستطيع

الشعور

بأنه

محصن

من

هذه

التجربة

.

ولاستئصالها

من

الحياة

الشخصية

والمجتمعية،

لا

بد

من

الحكمة،

اليقظة،

المنزاهة،

الشفافية،

مع

شجاعة

الإبلاغ

.

فإذا

لم

تكافح

علانية،

تجعل

الأشخاص

أجلا

أم

أجلا

متواظنين،

وتدمر

الحياة

.

إنه الوقت الملائم لتغيير الحياة !إنه الوقت لتغيير القلب .فأمام الشر المرتكب، وجرائم خطيرة أيضا، إنَّ وقت الإصغاء لبكاء الأَش

خاص

الأبرياء

المسلوبي

الخبور،

المكرامة،

المشاعر،
والحياة
نفسها

.
إن
الاستمرار

في
طريق
المشر
هو

مصدر
وهم

وحزن
نا

غير
.

فالحياة
الحقيقية

هي
أمر

آخر
.

إن
الله

نا
يتعب

أبدا
من

مد
اليد

.
إنه

دائم
الاستعداد

للإصغاء،
وأنا

أيضا،
كما

أخوتي
الأساقفة

والمكهنه
.

يكفي
فقط

قبول
الدعوة

إلى
التوبة
والمخضوع
للعدالة،
فيما
تقدم
الكنيسة
الرحمة
.

الجزء الثالث:

لن يكون عديم الجدوى في هذا الإطار التذكير بالعلاقة بين العدالة والرحمة. فهما ليستا بناحييتين متعارضتين مع بعضهما البعض،

بل
هما
بُعدان
لواقع
واحد
ينمو
تدريجياً
حتى
يبلغ
ذروته
في
كمال
المحبة
.

إن
العدالة
مفهوم
جوهرى
للمجتمع
المدنى،
حينما،
وبشكل
عام،
تتم
الإشارة

إلى
نظام
قانوني
يُطبق
القانون
من
خلاله

.
ويُقصد
بالعدالة
أيضا
واجب
إعطاء
كل
واحد
حقّه

.
وفي
الكتاب
المقدس،
تتم
المِشارة
مرات
كثيرة
للعادلة
الإلهية
وإلى
الله
كديّان

.
ويُقصد
هنا
عادة
بالحفظ
الكامل
للمشريعة
والتصرف
ككل
إسرائيلي
صالح
بحسب
الوصايا
المعطاة
من
الله

غير
 أن
 هذه
 النظرة
 قد
 أدت
 مرات
 غير
 قليلة
 إلى
 الموقع
 في
 حرفية
 التشريعية،
 من
 خلال
 تشويه
 المعنى
 الأصلي
 وإخفاء
 القيمة
 العميقة
 التي
 تمتلكها
 العدالة
 .
 وللتغلب
 على
 هذه
 النظرة
 المتقيّدة
 بحرفية
 التشريعية،
 ينبغي
 التذكير
 بأن
 العدالة
 تُفهم
 جوهرياً
 في
 الكتاب
 المقدس
 كاستسلام
 واثق
 لمشيئة
 الله

من جهته، يتكلم يسوع مرات كثيرة عن أهمية الإيمان بدلا من التقيد بالشرعية. وبهذا المعنى، ينبغي علينا أن نفهم كلماته حين
 ما،
 إذ
 كان
 جالسا
 إلى
 المائدة
 مع
 متى
 وباقي
 العشارين
 والمخاطئين،
 قال
 للفرسيين
 الذين
 كانوا
 يعارضونه
 :"
 فهلاً
 تتعلمون
 معنى
 هذه
 الآية
 :"
 إنما
 أريد
 الرحمة
 لنا
 المذبيحة
 "
 ،
 فإنني
 ما
 جئت
 لأدع
 الأبرار
 بل
 المخاطئين
)"
 متى
 و
 ،

13).
 وأمام
 النظرة
 لعدالة
 كحفظ
 محض
 للشريعة
 التي
 تدين
 من
 خلال
 تقسيم
 الأشخاص
 إلى
 أبرار
 وخطاة،
 يركّز
 يسوع
 على
 إظهار
 العطية
 الكبرى
 للرحمة
 التي
 تبحث
 عن
 الخطاة
 كي
 تقدم
 لهم
 المغفرة
 والمخلص
 .
 ويُفهم
 لماذا،
 وبسبب
 نظرتِه
 المحررة
 هذه
 وينبوع
 تجدد،
 رُفض
 يسوع
 من
 قبل
 المرضيين

والمكتبة
. .
فكي
يبقى
هؤلاء
أمناء
للسريعة،
كانوا
يضعون
أحمالاً
على
أكتاف
الأشخاص،
مُبتلين
رحمة
الآب
. .
إن
الدعوة
لحفظ
المشريعة
نا
يمكن
أن
تعيق
المهتام
بالحاجات
المتعلقة
بكرامة
الأشخاص
.

الجزء الرابع:

يتّجه الفكر الآن إلى أمّ الرحمة. ليرافقنا نظرها العطوف في هذه السنة المقدسة، كي نتمكّن جميعاً من إعادة اكتشاف فرج حنان الله
لله
. .
ما

مِنْ
أحد
كريم
قد
عرف
عميق
سر
الله
الذي
صار
إنساناً

إن
كل
شي
في
حياتها
قد
طُبع
بحضور
الرحمة
التي
صارت
بشراً

إن
أم
المصلوب
القائم
من
الموت
قد
دخلت
معبد
الرحمة
الإلهية
لأنها
شاركت
بعمق
في
سر
محبتة

وإذ اختيرت لتكون أم ابن الله، حضّرت محبة الآب مريم منذ الأزل كي تكون تابوت العهد بين الله والمبشر. لقد حفظت في قلبها ا

لرحمة

الإلهية

بتناغم

كامل

مع

ابنها

يسوع

.

وإن

نشيد

المتسبيح

عند

عتبة

بيت

أليصابات،

قد

كُرس

للرحمة

التي

تمتد

"

من

جيل

إلى

جيل

" (

لو

1

،

50).

ونحن

أيضا

كنا

حاضرين

في

تلك

الكلمات

النبوية

للعذراء

مريم

.

وسيكون

ذلك

عزاء

وعضداً

فيما
نعبر
الباب
المقدس
لاختيار
ثمار
الرحمة
الالهية
.